|  |  |
| --- | --- |
|  | **موقع موسوعة القرى الفلسطينية** |

**فجة**

كانت القرية مبنية على رقعة أرض مستوية نسبيا في السهل الساحلي الأوسط. وكان يصلها باللد ويافا الطريق العام الممتد بين هاتين المدينتين. وكانت تبعد نحو كيلومتر إلى الشرق من مستعمرة بيتح تكفا الصهيونية التي أسست سنة 1878 وقد بني في عهد الانتداب بعض المنازل الجديدة بالإسمنت. وكان سكان فجة كلهم، في ذلك الوقت من المسلمين. وكان في القرية مدرسة ابتدائية للبنين.

## احتلال القرية

بدأت الهجمات على فجة في وقت مبكر، 20 مايو/أيار 1948 يوم تسللت وحدة من عصابة البلماح إلى القرية بحجة إلقاء القبض على لصوص قتلوا شخصين في بيتح تكفا. أما الهجوم التالي المدون ذكره فقد شنته عصابة الإرغون في ‎17‏ فبراير/شباط 1948 ونزح بعده بعض سكان القرية، بحسب ما جاء في مصادر إسرائيلية.

مع حلول يونيو/حزيران باشر الصندوق القومي اليهودي عملية تدمير قرية فجة، من جملة قرى أخرى. ففي ‎14‏ يونيو/حزيران، قام عزرا دانين، -وهو من كبار ضباط الاستخبارات في عصابة الهاغاناه ومسؤول رسمي في الوكالة اليهودية- بإطلاع يوسف فايتس، زميله المسؤول في الصندوق القومي، على التقدم الذي أحرز بتدمير فجة. وبعد يومين، كتب رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن غوريون في يومياته أنه تم تدمير فجة وقريتين أخريين. شغل الموقع أولاً في أوائل الخمسينيات بمخيم انتقالي للمهاجرين الجدد سمي عميشاف، لكنه بات الآن من الضواحي الشرقية لمستعمرة بيتح تكفا.

 احتلال القرية وتشريد أهلها:

 كان الهدف من وراء مجزرة دير ياسين إرهاب السكان الفلسطينيين، وهدم معنوياتهم ودبّ الرعب في قلوبهم، ودفعهم الى الرحيل للنجاة بأرواحهم من الموت المحقق، في ظل عدم وجود إمكانية للحصول على السلاح للدفاع عن البلدة، والغياب الكامل للمقاومة العربية لليهود، والدعم الانجليزي لهم..

 وقد بدأت الهجمات الأولى على فجة في وقت مبكر، بتاريخ 1947/5/21م، بعد مقتل اثنين من اليهود في الكيبوتس المجاور للقرية من جهة الشمال، حيث تسللت وحدة من قوات الهاغاناة اليهودية من مستعمرة بتاح تيكفا المجاورة الى مقهى ابو الراعي في القرية، بعد ان اقتفى اليهود الاثر وتبين لهم ان الذين قتلوا اليهوديين اختبأوا في المقهى، وقاموا باطلاق الرصاص بشكل كثيف على المقهى، فقتلوا اربعة من العمال المصريين، الذي كانوا يجلسون في المقهى، بينما جرحوا سبعة آخرين من سكان القرية، منهم حسن الدماطي. واقتحم خبراء المتفجرات اليهود المقهى تحت غطاء ناري كثيف، وقاموا بوضع مواد متفجرة وأشعلوها، ولم يصب أحد من أهل القرية نتيجة الانفجار، لكن تدمر المبنى بالكامل..

 ووكان المقهى ملك لاحمد الراعي، ويقع على شارع اللد- حيفا، غربي القرية، وهو الشارع الذي يفصل بين أراضي فجة ومستعمرة بتاح تكفا. واحمد الراعي هو والد زوجة المرحوم عبد الرؤوف فياض- ابو سامي- في قلقيلية.

 اما الهجوم التالي فكان في يوم 17/2/1948م، ونزح بعده معظم سكان القرية، ولم يبقى في القرية الا بضع عشرات من سكانها. وفي يوم 1948/5/9م اجتمع ضباط استخبارات الهاغاناه، وقرروا طرد ما تبقى من السكان، ونتيجة الحرب النفسية التي مارسها اليهود، غادرت اخر العائلات القرية بتاريخ 15/5/1948م، ومع حلول شهر حزيران عام 1948م، باشر الصندوق القومي اليهودي عملية تدمير قرية فجة، من جملة قرى أخرى، وتم تدمير القرية وقريتين أخريين بتاريخ 1948/6/16م.

## التاريخ النضالي والفدائيون

هجمات حافلات فجة

هجمات حافلات فجة هي سلسلة من الهجمات المسلحة التي قام بها الفلسطينيون العرب في عام 1947 ضد اليهود في فلسطين (توضيح) انتقامًا لعملية اغتيال عائلة الشوبكي التي كانت قد حدث قبل 10 أيام من بداية الهجمات كجزء من الحرب العربية الإسرائيلية التي بدأت بين عامي 1947 و1948 في فلسطين الانتدابية في أعقاب اعتماد الأمم المتحدة لخطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين.

بدأت الهجمات في 30 تشرين ثان (نوفمبر) عام 1947 حين هاجم مسلحون عرب حافلة تابعة لشركة إيغد كانت في طريقها إلى القدس من مدينة نتانيا الإسرائيلية، تبع هذا الهجوم هجوما آخر على حافلة أخرى، مما أسفر عن مقتل سبعة يهود.

الأحداث والوقائع

الهجوم الأول

كانت الحافلة الأولى التي تعرضت للهجوم من المسلحين الفلسطينيين هي الحافلة رقم 2094 المتجهة إلى القدس والتي غادرت نتانيا حوالي الساعة 7:30 صباحًا، وكان على متنها 21 راكبًا، وبينما كانت الحافلة تسير عبر قرية فجة التي أخليت في وقت لاحق من سكانها، اعترضها ثلاثة عرب يلوحون فاعتقد سائق الحافلة أنهم مسافرون، وعند إبطائه للمركبة أطلق المهاجمون النار على الحافلة مما أدى إلى خروج الحافلة عن الطريق، وعندئذٍ اقتحم المهاجمون الحافلة وأطلقوا النار على عدة أشخاص، فقُتل خمسة يهود بينهم امرأة تبلغ من العمر 22 عامًا كانت في طريقها لحضور حفل زفافها ورجل قُتل أثناء محاولته حماية زوجته.

الهجوم الثاني

حدث هجوم ثان بعد مضي 25 دقيقة فقط من الهجوم الأول عندما قام المسلحون الفلسطينيون بالهجوم على حافلة أخرى كانت في طريقها إلى مدينة الخضيرة مما أدى إلى مقتل اثنين من ركاب الحافلة. وكان مردخاي أولمرت، والد إيهود أولمرت الذي أصبح فيما بعد رئيس وزراء سابق لإسرائيل، أحد الأشخاص الذين نجوا من الهجوم الثاني

التداعيات

وقع الهجوم بعد يوم واحد من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح خطة تقسيم فلسطين الانتدابية التي تضمنت تقسيم المنطقة التي تديرها بريطانيا إلى دولتين، إحداهما دولة عربية والأخرى يهودية.  ونتيجة لذلك تم الإعلان عن إضراب عربي عام في جميع أنحاء المدن الفلسطينية، مما أدى إلى تأجيج الأزمة. كان هجوم حافلة فجة هو أول هجوم خلال الحرب العربية اليهودية في فلسطين الانتدابية في عامي

زعمت الأطراف الإسرائيلية أن الهجمات وقعت احتجاجًا على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، بينما أشار بعض المؤرخين، ومنهم المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس، إلى أن الهجمات على الحافلات اليهودية كانت انتقامًا لاغتيال عائلة الشوبكي، وقتل خمسة عرب فلسطينيين على يد عناصر من تنظيم ليحي الصهيوني بالقرب من مستوطنة هرتسليا الإسرائيلية قبل عشرة أيام من الحادث، والتي يُعتقد أنها حدثت بدورها بدافع الانتقام لأن أحد أفراد عائلة الشوبكي كان قد أبلغ السلطات البريطانية عن أفراد من تنظيم ليحي.  أشار المؤرخ بيني موريس في دراسة لاحقة إلى أن الدوافع الدقيقة لم تكن واضحة. كان رأي الأغلبية من أعضاء جهاز استخبارات الهاغاناه الصهيونيّ آنذاك أيضًا أن الدافع الأساسي للمهاجمين كان الانتقام من اغتيال عائلة الشوبكي، وقد دعم هذا الرأي نشرة إعلانية عربية نُشرت بعد فترة وجيزة على الجدران في مدينة يافا. رأي الصحفي الاستقصائي الإسرائيلي رونين بيرغمان أنّ كلا الهجومين نفذتهما القوات الموالية للثائر الفلسطيني حسن سلامة، كما أشار الأكاديمي الأمريكي روبرت آي روتبرج أيضًا إلى احتمال أن يكون الهجوم انتقاميًا

## الموقع والمساحة

 كانت القرية مشيّدة فوق رقعة منبسطة من الأرض في السهل الساحلي الأوسط. وترتفع نحو 25 متر في المتوسط عن سطح البحر. وفي أواخر القرن التاسع عشر، كانت فجة قرية صغيرة مبنية الطوب. وقد بنيت في عهد الانتداب البريطاني بعض المنازل الجديدة بالأسمنت. وكانت تنتشر بيوت القرية على مساحة تقرب من خمســة وسـبعين دونماً، وحتى عشية الهجرة عام 1948م بلغ عدد بيوت القرية 324 بيتا. وكانت القرية تتبع لواء اللد، وإداريا قضاء يافا.

 الموقع:

 تقع قرية فجة الى الجهة الشمالية الشرقية من مدينة يافا، وعلى بعد 15كم منها. وكان يصلها باللّد ويافا الطريق العام الممتد بين هاتين المدينتين. والى الغرب من فجة وعلى بعد اقل من كيلومتر واحد تقع مستعمرة (بتاح تكفا) التي أسست عام 1878م، على أراضي قرية ملبس العربية. والى الشمال من فجة وعلى بعد 4كم تقع قرية صغيرة اسمها المرّ او (المحمودية)، والى جهة الشمال الغربي وعلى بعد 10كم تقع قريتي الجماسين الشرقية والجماسين الغربية. ومن جهة الشرق تقع رأس العين ومجدل الصادق وتبعد نحو 5كم، والى جهة الشمال الشرقي تقع قرية كفر قاسم، وتبعد عنها نحو 6كم. اما في جهة الجنوب الشرقي تقع المزيرعة وتبعد عنها نحو 5كم، وقرية رنتيه وتبعد نحو6 كم، وفي جهة الجنوب تقع مدينة اللد وتبعد 12كم، وفي الجنوب الغربي تقع العباسية وتبعد نحو 7كم.

## السكان

 بلغ عدد سكان قرية فجة عام 1922 (194) نسمة. وفي عام (1200) 1945 نسمة، وقدر عدد سكانها عشية الهجرة بتاريخ 1948/5/15م، بحوالي (1392) نسمة.

 وقد أقام اليهود في حي يعرف باليمنية، ويقع إلى الجهة الغربية-الجنوبية من القرية ومنعزلين في حيهم، وعرف باليمنية لأنهم من يهود اليمن، وذلك بعد تنشيط الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وبلغ عددهم قرابة 450 يهودياً عام 1948م، وكان الحي مميزاُ بتلاصق البيوت. وبعد تدمير قرية فجة عام 1948 ضمت هذه ألأحياء وأراضي فجة إلى مستعمرة (بتاح تكفا) .

## الأراضي وأقسامها

 مساحة الأراضي:

 بلغت مساحة أراضي قرية فجة نحو 4919 دونم، يمتلك الفلسطينيين منها 3215 دونم، واليهود يملكون 1580 دونم، و 124 دونم مشاع. وهي من مجمل مساحة أراضي القرية.

## الثروة الزراعية

 وكان سكانها العرب يزرعون القسم الأكبر من أراضيهم بالحبوب (2457) دونم، وما مجموعه (602) دونما مخصصا لمختلف أصناف الحمضيات، و (53) دونما مزروعة بالخضراوات.

 وكانت مياه الزراعة تستمد من مياه الأمطار والآبار الارتوازية، التي كانت تكثر في القرية.

## عائلات القرية وعشائرها

من عائلات القرية:

 العدوي؛ شحاده؛ دماطي؛ الراعي؛ المصري؛ عطا الله؛ إسماعيل الشيخ؛ الكوبري؛ ابو عطيه؛ ياسين؛ الحج؛ أبو يمن؛ البغدودي؛ القيشاوي؛ أبو غانم؛ أبو زيد؛ الشافعي؛ الدولة؛ ابو شلبايه؛ الكوز؛ ابو فودة؛ خيزران؛ العجوة؛ جعاريم؛ البرقاوي؛ رزق.

## التعليم

 كان في القرية مدرسة ابتدائية للبنين، فتحت أبوابها في سنة 1922م، وكانت مدرسة نظامية تابعة للمعارف، مكونة من غرفتين، واحدة صغيرة تتسع لاكثر من عشرين طالبا، وكانت تجمع الصفين الاول والثاني، والثانية كبيرة تتسع لأكثر من سبعين طالبا، وجمعت فيها الصفوف من الثالث إلى السادس. وكان بها ملعب، ومحاطة بالشبك وأشجار السرو العالية، وكانت تقع في الجهة الشرقية-الشمالية من القرية.

 وكان من بين الطلاب عدد قليل من البنات، لعدم إقبال البنات على التعلم في ذلك الوقت. وكانت المدرسة في البداية من الصف الأول حتى الصف الرابع، ومجمعة في غرفة واحدة. افتتح بعد ذلك الصفين الخامس والسادس.

 وكان من أوائل المعلمين الشيخ علي الدريني من العباسية، وفي الأربعينات- الاستاذ نهاد الجاعوني معلم المدرسة ومديرها، وهو من القدس، ومن أهالي القرية كان الاستاذ عارف الدماطي، والأستاذ محمود احمد إسماعيل.

 وكان الطلاب يذهبون لمتابعة دراستهم بعد إنهاء المرحلة الابتدائية الى العباسية، ومنهم من ذهب الى مدارس اللّد، اما المرحلة الثانوية فكانوا يذهبون الى يافا والى القدس. وكانت مقبرة القرية تقع شرقي المدرسة.

## المساجد والمقامات

 مسجد القرية:

 كان في القرية مسجد صغير، يقع في وسط القرية، وكان يتسع لاكثر من 200 شخص، وكان الإمام والمؤذن الشيخ علي الشافعي.

## الباحث والمراجع

من المراجع

 - وليد الخالدي، كي لا ننسى.

 - مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين.

## الدواوين والمضافات

الدواوين والمضافات:

 كان لكل عائلة كبيرة ديوان، وكانت عائلة الكوز وعائلة شحادة من اكبر عائلات البلدة، وكانت عائلة شحادة تمتلك أكثر من ألف دونم، أي حوالي ثلث أراضي البلدة.

 وكانت توجد في وسط القرية مضافة عامة تستقبل الضيوف من خارج القرية ويقدم لهم الطعام والمنام

 تحولت هذه المضافة فيما بعد إلى صف مدرسي ثم نادي ثقافي رياضي لشباب القرية، وكان محمد عبد الهادي رئيس النادي.

## الحياة الاقتصادية

 البقالات والمقاهي والمطاعم:

 منها: بقالة محمد الشافعي؛ بقالة إبراهيم الشافعي؛ بقالة علي الشافعي؛ بقالة عبد القادر عبد الله الدماطي؛ بقالة علي ألبرغوثي؛ بقالة خليل ابو نوارة؛ مقهى رزق جبر وسط البلد؛ مقهى ابو الراعي- الجهة الغربية؛ مطعم فاضل ابو عارف؛ ومطعم ابو عبد الله الدماطي.

## المختار والمخترة

 من مخاتير القرية: المختار سليمان ضيف الله الكوز، المختار الحاج الشيخ إسماعيل شحادة، الحاج احمد إسماعيل، عبد الله احمد إسماعيل شحادة، والمختار سعيد ابو يمن.

## القرية اليوم

 فجة اليوم:

 لقد محيت القرية بأكملها ولم يبقى منها سوى منزل واحد وبركة، وبعض أشجار ألكينا ونبات الصبار، حيث طمس اليهود معالم القرية نهائيا، وأقاموا مكانها ابنيه لمهاجرين يهود جدد تم استقدامهم من العراق.

 بعد تدمير قرية فجة، امتدت مدينة بتاح تكفا اليهودية إلى أراضيها، وغدت ضاحيتها الشرقية.

## أهالي القرية اليوم

 وقد هاجرت بعض عائلات القرية إلى مدينة اللد، والى قرية كفر قاسم، وهاجر قسم كبير من عائلات القرية إلى نابلس، وانتقلت بعدها الى مخيمات عسكر وبلاطة، ومنهم من غادرها إلى الاردن، وأقاموا في مخيم الحسين، ومنهم من هاجر إلى قلقيلية واستقر فيها. ولأهالي فجة ديوان خاص بهم في مخيم الحسين في مدينة عمان-الاردن.

 ومن عائلات فجة التي اقامت في قلقيلية:أل دماطي؛ آل عطا الله؛ آل الدولة؛ آل ابو يمن.

 وانضم ال دماطي بعد الهجرة الى ديوان ال نزال، حيث اقاربهم آل عامر، وبعد ان استقل ال عامر في ديوان خاص بهم عام 1970م، انضم ال دماطي الى ديوان أقاربهم- ال عامر.

 اما ال الدولة فقد انضموا الى ديوان ال شريم، بينما انضم ال ابو يمن، وآل عطا الله الى ديوان ال نزال (ابو عمشة)منذ عام1948م.

## الاستيطان في القرية

أقام الاحتلال الإسرائيلي على أراضي قرية فجة، مستوطنة "عميشاف"، ومستوطنة "بيتح تكفا".

## الحدود

تتوسط قرية فجة القرى والبلدات التالية:

الشمال : المر ( المحمودية ).الشمال الغربي : السوالمة.الغرب : الجماسين الشرقي.الجنوب الغربي : الخيرية.الجنوب : رنتية.الجنوب الشرقي : المزيرعة.الشرق : مجدل يابا ( الصادق ).الشمال الشرقي : كفر قاسم.